تـــجلي الرمز في رواية «نـــجمة» لكاتب ياسين

فاطمه قادري*

أستاذة مشاركة بـــجامعة يزد

زهراء حاجي حسيني

طالبة في مرحلة الـــماجستير بـــجامعة يزد

(۱۷۰-۱۵۳)

تاريخ الاستلام: ۹۱/۰۹/۰۸؛ تاريخ القبول: ۹۲/۱۲/۱٤

الـــملخّص

يعتبر كاتب ياسين من أبرز الكتّاب والشعراء الـــجزائريين الذين كشفوا أمام الرأي العـــام حقيقـــة مأســـاة الـــجزائر. و له آثار متعددة في الرواية والشعر والـــمسرح، كتبها بالفرنسية، ولكن الفكرة الـــمسيطرة على آثاره هي الفكرة العربية والثقافة الـــجزائرية الأصيلة التي اندمجت بالثقافة الإسلامية. فَمِن أهمّ رواياته «نجمة» التي تعتبر تجربة جديدة في شكل الرواية؛ هذه الرواية واجهت إقبالاً عاماً من طرف الـــجمهور، وأصـــبحت مكانتها مرموقة بسبب استخدام الكاتب فيها تقنيات الرواية الـــحديثة. تصور هذه الرواية أوضاع الـــجزائر و وحدة الأمة الـــجزائرية ضمن رموز متعددة، استطاع الكاتب فيها أن يُلَطِّف من تعبيره عـــن الـــــحقيقة الـــمؤسفة الـــمسيطرة على الـــجزائر، لأنّ الـــمعاني التي أوردها الكاتب معان غزلية تدور حـــول علاقـــة حبّ، وأنّ لغة الكاتب فيها لغة شعرية جميلة. فهي رواية جميلة قيّمة، تدلّ على أنّ لكاتبها مقدرة كبيرة علـــى كتابة الرواية. يـــهدف هذا الـــمقال دراسة الرمز في رواية «نجمة» بدءاً بذكر موجز عن حياة كاتب ياسين ورواية «نجمة»، ثم يأتي بآراء مختلفة للنقاد حول رمزية رواية «نجمة»، وفي النهاية يتطرق إلى أهمّ رموز هذه الرواية معتمداً على الـــمنهج الوصفي التحليلي. ومن خلال دراسة هذه الرواية يتبين أن نـــجمة فى الرواية أسطورة أكثر منها امرأة، وهى ترمز للجزائر فى بعدها الـــجغرافي، ولكن فى تلاحم كامل مع التاريخ.

الكلمات الدليلية: كاتب ياسين، رواية نـــجمة، الرمزية.

* البريد الإلكتروني للكاتب المسؤول: Mf_ghadery@yahoo.com

Archive of SID

www.SID.ir

المقدمة

إنَّ كاتب ياسين من أبرز الكتّاب والشعراء الجزائريين الذين عبّروا بصدق وعمق عن فترة قاسية من حياة الجزائريين. وفي السادسة عشرة من عمره تفتحت عيونه على ظلم الاستعمار ومصائب بلاده، فقد شارك في مظاهرة سلمية عندما كان طالباً في مدينة سطيف، وشاهد بعينيه كيف فرّقت السلطات الفرنسية تلك المظاهرة بعنف.

لقد تغنى كاتب ياسين بالثورة وبالجزائر، و وصف حرب الإبادة وعذابات السجون بشجاعة تامة، و وضّح آمال الشعب وآلامه بقوة لم يستطع أحدٌ قبله أن يعبّر عنها. و من آثار كاتب: «نجمة»، و«الجثة المطوّقة»، و«الأجداد يزدادون ضراوة»، والمجموعات الشعرية المتنوعة، والمسرحيات و... .

كتب الكاتب روايته "نجمة" سنة ١٩٥٦م، وهي أحسن شاهد على ميلاد الجزائر الجديدة، وقد استقبل المفكّرون والنقاد الفرنسيون هذه الرواية بحفاوة بالغة، واعتبروا كاتبها أحسن من يمثّل مدرسة أفريقيا الشمالية الأدبية من غير الأوروبيين.

ومن أهم رموز الرواية «نجمة»، وهي بطلة الرواية الهاربة، تمثل الجزائر الجديدة. إنّها بنت امرأة فرنسية، ولكن أباها الذي كان جزائرياً، غير معروف. وهي الغائبة والحاضرة دائماً، يلاحقها أربعة أبطال (رشيد، الأخضر، مراد، مصطفى)، ومغامرات هؤلاء في البحث عنها تشكّل إطار الرواية. والرواية تعرض المظالم السياسية والاقتصادية في الجزائر.

وبما أن رواية نجمة صارت رواية عالمية، حسب ما يقول النقاد، وهى رواية معقدة رمزية، كما أنها تاريخية، فهذا المقال يتناول الرمز في رواية «نجمة» محاولاً التعريف بهذه الرواية التي أثارت إعجاب القراء، ليبيّن أن الكاتب استطاع التعبير عن الحقيقه المسيطرة على الجزائر عبر الرموز المستخدمة في الرواية.

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة جداً، و لم تتناوله بصورة مباشرة، بل درست حياة الكاتب و آثاره بشكل كلي، فيمكن تصنيفها حسب زمنها على النحو التالي:

Archive of SID

www.SID.ir

أولاً: «دراسات في الأدب الـــجزائري الـــحديث» لأبي القاسم سعدالله ١٩٨٥، ذكر فيه اسم كاتب ياسين ذيل عنوان « كتّاب الـــجزائر بالفرنسية»، ثم يشير إلى روايتـــه الشـــهيرة «نجمة» إشارات سطحية عابرة.

ثانياً: «الأدب الـــجزائري الـــمكتوب بالفرنسية» ١٩٩١تأليف ج.ديجو، وترجمه إلـــى العربية إبراهيم الكيلاني، قام بتعريف عشرة كتاب جزائريين منهم كاتب ياسين.

ثالثاً: «حدود العصور- حدود الثقافات» ألّف هذا الكتاب أيضاً باللغة الفرنسية، ثم ترجمه إلى العربية ممدوح أبوالويّ وراتب سكر.

رابعاً: «سعاد محمد خضر» في كتابها «الأدب الـــجزائري الـــمعاصر» تحدثت فى قسم من كتابها عن الأدب الـــجزائري الـــمكتوب بالفرنسية، وأشارت إلى كاتب ياسين.

خامساً: عالـــم كاتب ياسين الأدبي لمحمد السعيد عبدلي، ٢٠٠٩، درس فيه أدب كاتب ياسين وآثاره دراسة موضوعاتية.

سادساً: الأدب الـــجزائري باللسان الفرنسي لأحمد منور،٢٠٠٧، أشار فيه إشارة عابرة الى توظيف الأسطورة في رواية نجمة.

ولكن الباحث لم يجد من خلال بحثه دراسة خاصة درست الرمز في هذه الرواية بشـــكل خاص.

كاتب ياسين

ولد الشاعر والروائي الـــجزائري الفرانكفوني في ٢٦ أغسطس ١٩٢٩م في إحدى مقاطعات قسنطينة بالـــجزائر، لأسرة من أصول بربرية. (السكوت، ٢٠٠٩: ٤٢٦)

تردّد كاتب ياسين على الـــمدرسة القرآنية ثم التحق بالـــمدرسة الفرنسية، وبعد فتـــرة انقطع عن الدراسة، شارك في مظاهرات ٨ مايو ١٩٤٥، فسجن و عمره لا يتجـــاوز ١٦ سنه. (شرف، ١٩٩١: ٧٢-٧١) و كان لأحداث القمع الدامية التي شهدتها بلاده خلال هـــذه الـــمظاهرات أبلـــغ الأثـــر في إثـــارة غضـــبه واشـــتعال شـــرارة التمـــرد في كيانـــه. (حسن،thawra.alwehda.org)

Archive of SID

www.SID.ir

اشتغل صحفياً مراسلاً لصحيفة «الجزائر الجمهورية» لمدة عامين، من سنة ١٩٤٨ إلى ١٩٥٠، تنقّل بين المملكة العربية السعودية والسودان وآسيا الوسطى السوفيتية.(منور،٢٠٠٧: ٣٣٨)

ترک کاتب یاسین مهنة الصحافة سنة ١٩٥٠ إثر وفاة والده، واشتغل في مرفأ الجزائر ليعين عائلته، ثم ترک هذا العمل واشتغل مهناً بسيطة، خادماً في مزرعة، عاملاً زراعياً، عامل بناء، مساعداً كهربائياً. وبين سنتي ١٩٥٩و١٩٥٤ فرغ من كتابة روايتيه: «الجثة المطوقة» و«نجمة» التي رأى فيها الطاهر بن جلون ابتكاراً فنياً جديداً على كتابة «السيرة الذاتية للجزائر». (السكوت، ٢٠٠٩: ٤٢٦) وهي تعتبر تجربة جديدة في شكل الرواية؛ إنها كتبت أساساً على شكل نثر مشعور مما أثار كثيراً من المجادلات وسط النقاد الفرنسيين. (سعدا...، ١٩٨٥: ١٠٣)

في البداية رفض الناشرون روايته نجمة؛ لأنّها معقدة جداً، وغير متجانسة، بيد أنَّ كاتباً ظلَّ يعمل فيها يد الإصلاح والتشذيب والتقطيع حتى نشرت أخيراً سنة ١٩٥٦ بعد تنقيحات وترقيم صفحات اعتباطي مصدّرين بتحذير غريب، وجّهه المدير الأدبي لدار النشر الذي عمل على قبول الرواية. (ج. ديجو،١٩٩١: ١٦٣)

رغم النجاح الذي حقّقه كاتب ياسين، ورغم الشهرة الكبيرة التي وصلَتْ قمّتها، فإنَّه ظلَّ سجين الاغتراب اللغوي، وهو يجيب على خصومه المعاندين لأصحاب اللسان الفرنسي قائلاً: «أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين إنّي لستُ فرنسياً، والكتابة بالفرنسية لا تعني أنّنا عملاء لقوة أجنبية أو دعاة للمسخ و التغريب، بل إنَّ امتلاكنا لهذه اللغة سلاح لصالحنا. فقد ربحنا معركة التحرير، لأننا كنا ندمن لغة المستعمر على حين كان هو يجهل لغتنا».(المصدر نفسه: ١٦٣)

و يعتبر كاتب ياسين واحداً من كبار كتّاب المغرب العربي، و واحداً من أهم روّاد الأدب في شمال افريقيا. و قد منح الجائزة الوطنية الكبرى للآداب بفرنسا عام ١٩٨٦م. (صالح،www.adabfan.com)

Archive of SID

www.SID.ir

رواية نجمة

"نجمة" رواية تحمل كل ملامح الـــجزائر، وتاريخه، ووثائقه، وسيرته، ونضـــاله، ومناضـــليه. (ياغي، ٢٠٠١: ٢٢) وفي هذه الرواية وضع كاتب ياسين شخصيات متعددة ومتباينة في واقعها الاجتماعي بنوازع وهموم وأفكار مختلفة، سواء ذاتيّة أم اجتماعية، اهتمـــوا بتغـــيير الواقـــع الـــمفروض على البلد في تلك الفترة، وهو واقع الاحتلال الفرنسي للجزائر، وقد جسّد كاتب ياسين ذلك الواقع في روايته.(صالـــح،moheet. com)

والواقع أن الرواية تشرح أحداث ثامن مايو ١٩٤٥ و واقع مأساة الـــجزائر إبان سيطرة الاستعمار الذي دامت ١٣٠سنة. فَللوصول إلى هذا الهدف يستخدم الكاتـــب شخصـــيات رمزية، ويروي أحداث واقعية رمزية حتى يؤثّر في القارئ أكثر فأكثر. ومن خـــلال الروايـــة يشاهد القارئ الأحزاب والشخصيات الـــمختلفة التي عاشت في الـــجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي لها، كما يشاهد العمّالَ والفلاحين الذين يعملون طوال اليوم من أجل لقمة عـــيش قليلة وهم الذين يعشقون وطنهم ويحملون في سبيل الوطن أعباء كثيرة، وهناك أيضاً جواسيس وخونة يبيعون وطنهم بأشياء رخيصة؛ فنجمة رواية مصائر مختومة، إنها رواية الـــحرب في الـــجزائر، الـــحرب الـــمفروضه بقوة الاحتلال مقابل حرب التحرير الـــجزائرية، وشخصية نجمة هي التي رغم عزلتها بحكم تقاليد القبيلة وعاداتها تنتصر في النهاية.(الـــمصدر نفسه)

أحداث الرواية

تشتمل رواية نجمة على سبعة فصول، تبدأ من نقطة ما قبل النهاية، وتسير متقاطعة حتى تصل إلى نهاية البداية وبداية النهاية. وفي هذه الدائرة الروائية مركز، هي نجمة التي تدور حولها جميع الأحداث. تدور الرواية حول شباب ينتمون إلى قبيلة من البدو الرحّل، تقطن أحـــد جبـــال الأوراس، هم: الأخضر، ومصطفى، ورشيد، ومراد؛ وثلاثة أبناء عمّ من قبيلة يقوم الـــزواج اللحمي بين أفرادها، وهم: (سيدي أحمد، السي مختار، و أبو رشيد، وشـــخص رابـــع هـــو الـــمتزمت)، يطلق على القبيلة اسم كابلوط، نسبة إلى قائدها الذي هاجر مع أفراد أسرته من الـــمشرق العربي. نمت القبيلة وكبرت، وأصبحت مع الزمن كثيرة الأتباع، لهـــا مضـــارها، ومزارها ذو العلم الأخضر، يهابها الـــحكام الذين يفرضون سيطرتهم على الـــجزائر، فيراقبونها خوفاً على سلامتهم.

Archive of SID

www.SID.ir

وفي بداية الأمر حذا الفرنسيون حذوهم، ثم ما لبثوا أن بعثوا بجواسيسهم يجوسون الجبل يتفحصون عن طريق لمحق القبيلة المتمردة، و وُجِدَ الحلُّ في يوم من الأيام، عندما شاهد الكابلوطيون جثتي رجلٍ وامرأة غريبتين على أرض جامعهم، تسيل دماؤهما، و لم يستفيقوا من دهشتهم الّا على الحديد والنار، يعملان في القبيلة انتقاماً للضحيتين. فقطعت رؤوس ستة من زعماء القبيلة أمام من نجا من أتباعهم. لم تنته المجزرة حين وصل رسولٌ من القوات المركزية يعتذر للقوم عن الحادث، ويعترف ببراءتهم من الجريمة التي كانت سبب المجزرة، ثم كفَّرَ عن قطع رؤوس الزعماء الستة بمنح أطفالهم الذين لم يغادروا المهد ألقاباً تمثل الوظائف التي ستسندها إليهم السلطات عندما يبلغون سن الرشد. فقدت القبيلة رئيسها الذي يلمّ شعثها، وعند ذلک شرَّد الفرنسيون أطفالهم، وبعثروهم في مناطق مختلفة، ولكن جمعتهم رابطة الدم ورابطة الشعور بمأساة وطنهم، فاجتمعوا مناضلين تحت لواء واحد. (ياسين، ١٩٧٩: ٩-٨)

الرمز و الرمزية

الرمز لغة هو «الإيماء والإشارة»، وقد استعمل في علم البيان العربي للدلالة على «الكتابة الخفية» (فاعور،٢٠٠١م: ٢٣٥) وقد اتجه الكتاب إلى الرمز؛ لأن «الرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيرا و أكثر شعبية من الحقيقة الواقعة. فهو ماثل في الخرافات والأساطير والحكايات والنكات وكل المأثور الشعبي، والتفاهم بطريق الرمز بين الناس شيء مألوف. والناس يلتقون عند الرمز؛ لأنه أثر للتراث السحري؛ فهو يأسرهم ويجذبهم إليه بقوة لاتجذبهم بها الحقيقة الواقعة». (revue.minculture.gov.ma/...) وتتفق هذه الدلالة اللغوية و التطبيقية في مدلولها العام مع الرمزية الحديثة التي ذاعت في أوروبا مدة طويلة، وسادت على الأعمال الأدبية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وقد عبّرت عن الانطباعات النفسية عن طريق الألغاز والتلميح بدلاً من الأسلوب التقرير المباشر. ظهرت الرمزية كحركة أدبية ثورية استهدفت تحطيم الأشكال القائمة عبر الاعتماد على الرمز، والإيحاء بدلاً من تقرير الشيء. (فاعور، ٢٠٠١م: ٢٣٥؛ كندي، ٢٠٠٣م: ٣٢-٣١)

Archive of SID

www.SID.ir

رواية «نجمة» رواية رمزية

من أهم ميزات هذه الرواية توظيف الكاتب الأسطورة التى يتخلص بها من رتابة السرد الواقعى ويمنحها مجالاً أوسع للتعبير الـــمجازى، والانطلاق فى الأجواء الرحبة للتصـــوير الرمـــزى. يتجلى ذلک على وجه خاص فى شخصية كابلوط، وهو الـــجدّ الأعلى للقبيلة الذى جعـــل روحه تخترق حدود الزمان والـــمكان، وشخصية نجمة التى جعل منها امرأة خارقة للعـــادة. (منور، ٢٠٠٧: ٣٥٤)

توجد آراء مختلفة حول رواية نجمة الشهيرة؛ يعتقد بعض الدارسين والنقاد بـــأن الروايـــة مملوءة برموز مختلفة، والكاتب وضع بعضها إلى جانب بعض، وفي النهاية حصل على هـــذه الرواية الـــجميلة باستخدام التقنيات الـــحديثة في مجال كتابة الرواية، كما يعتقد بعض النقاد خلاف ذلک، فَمِن هؤلاء عبد العزيز كحيل، و هو يبدي رأيه عن الرواية في مقالة عنوانهـــا «كاتب ياسين عملاق أو وهم كبير»، ويقول: «يجب أن أشير إلى حقيقة شوّهها أنصـــاره، وخدعوا بها الناس تتعلق بأشهر رواياته «نجمة»، فقد أشاعوا أنّ نجمة ترمز إلى الـــجزائر التي هام بها الكاتب، وتفانى في حبها، وضحّى بحياته من أجلها، وهذا ادعاء ليس له أساس مـــن الصحة؛ لأن الأمر يتعلق بامرأة من مدينة عنابة أحبها في شبابه، وقد كانت متزوجة، رغـــم ذلک عاشرها لمدة ثمانية أشهر، وهذا ما صرّح به غير واحد من أقاربه وأصـــدقائه، ومنـــهم شقيقته في مقابلة صحفية ... ؛ وهذا تحريف تبنّاه كثير من النقاد من غير تمحيص، و ربما مع سبق الإصرار لصنع مجد زائف لرجل له عن بلده تصور خاص لا تشاطره فيه الأغلبية الساحقة من الـــمواطنين.» ثم يستمرُّ في قوله: «لقد قرأت أهمّ كتب ومقالات كاتب ياسين وباللغـــة الفرنسية — التي أجيدها بفضل ا...- فوجدتها غامضة الـــمعنى، معقدة الـــمبنى، ملتويـــة الدروب، وللنقاد أن يقولوا ما أرادوا، لكن يبدو لى بعد أن درست حياة الرجل، وشخصيته بدقة أنّ لإدمانه على الـــخمر دخلاً كبيراً في ذلک». (www.arabtimes.com)

في رأيي أنّ كلّ قارئ يستطيع أن يكره الرواية أو يعجب بها، و هذا أمر طبيعي بالنســـبة لـــجميع الآثار الأدبية، لأن الأدب أمر يعتمد على الذوق، ولكن عندما نعبّر عن آراءنا، وننقد أثراً ما، علينا أن نتخذ موقفا حياديا، ونعبر عن رأينا في موضوعية وصحة. وبالنسبة لـــــهذه الرواية التي قرأتها مرات عديدة أعتقد أن كل قارئ يعرف الرمز، يستطيع أن يكشف رمـــوز هذه الرواية، لأن في الرواية قرائن عديدة تدلّ على هذه الرموز بوضوح، والـــحق أن كل هذه

Archive of SID

www.SID.ir

الرموز لا تستطيع أن تأتي متتابعة مجرّد صدفة. علاوة على هذا، يوجد في الرواية ما يخالف قول الناقد عبد العزيز كحيل، سواء في سردها أو حواراتها أو أوصافها، ونحن سنشير إلى هذه الرموز وما يدُلُّ عليها. وأما قوله في غموض آثاره والتوائها فالقول صحيح، وهذا أمر يقبل به كلّ من تعرّف على الرواية، ولا أدري ما السبب في هذا الغموض؟! ولكنني أعرف شعراء وكتاب عديدين يدمنون على الخمر أو المخدرات ولا نستطيع أن ندين آثارهم بهذا السبب.

أهم الرموز في رواية نجمة

أ- نجمة

إنَّ تسمية الرواية تقدم لنا دلالة أولية، وهي مهمة إلى حد كبير؛ لأن لها علاقة مع محتوى الرواية من خلال معناها المعجمي أو تركيبها الصوتي أو ... .(الخطيب،٢٠٠٩م: ١٥)

إن اسم نجمة هو في الواقع من الأسماء المتداولة بكثرة التي تسمى بها المرأة في بلاد المغرب بعامة، والشرق الجزائرى خاصة.

وأما من الناحية الواقعية فإن نجمة هي امرأة حقيقية كان يحبها كاتب، وقد صرّح هو نفسه بذلك ، إلا أنه يصرّح بأنه لم يكن يريد أن يحكي قصة هذا الحب، بل يريد أن يقول كل شيء عن الجزائر. (منور، ٢٠٠٧: ٣٦٠)

وفي هذه الرواية أقام الكاتب مطابقة بين تسمية الرواية والشكل الخماسي الذي تتمظهر عليه الجزائر على الخريطة الجغرافية، ومن جهة أخرى بين هذا الشكل وبين النجمة الخماسية التي تنقش على العلم الجزائري. كما يربطها بمعناها الرمزي و اللغوي، لأنّ نجمة هي شيء مضيئ جميل جداً، وهي تسرّ الناظرين، لكنها بعيدة المنال لا يحصل عليها أي شخص ولا يمتلكها، وفي الرواية يسمّى الكاتب الشخصية الرئيسية بهذه التسمية، وهي فتاة في غاية الجمال، ويعشقها الجميع لكن لايحصلون عليها أبدا. فهي فتاة شابة لكنها تتميز عن غيرها بجمالها الفائق، وشبابها الغض. كانت نجمة تلفت أنظار الناس إلى كل شيء حتى إلى طفولتها: «كانت نجمة – في طفولتها – شديدة السمرة، قريبة من السواد، وكانت هركولة، متوترة الأعصاب، متينة البنيان، دقيقة الخصر، طويلة الساقين، تبدوا – في جريها – كعربة كبيرة العجلات، عالية، تتمايل يمنة ويسرة دون أن تحيد عن طريقها ... تلك

Archive of SID

www.SID.ir

هي نجمة، العنيفة، الفنق الفذة! كانت تسبح وحيدة، و كانت تنـــزوي في ركن مظلم لتحلم أو تقرأ، ..» (ياسين، ١٩٨٤: ٨١-٨٠) يتحدث الـــمؤلف في البداية عن نجمة كما يتحـــدث عن امرأة عادية، يتحدث عن طفلة عاشت يتيمة الأبوين، حيث إنها لم تعرف لـــها أب و «في- الثالثة من عمرها تخلت عنها أمها الفرنسية قنبنتها «للا فاطمة» التى كانت عاقراً». (الـــمصدر نفسه: ١٠٩) بعد هذه الـــمعلومات العامة لا نجد في الرواية أية تفاصيل أخرى عن طفولة نجمة، وعن مرحلة الـــمراهقة، وينتقل الـــمؤلف مباشرة إلى مرحلة النضج و الزواج .

قبلت نجمة الزواج «لأن أمها ألـــحّت عليها في ذلک». (الـــمصدر نفسه: ٦٩) تزوجت من كمال، وهو رجل مسالـــم، ضعيف، يـــحيا حياة هادئة، لايعكّر صفوها رغبة في الـــتغير أو التغيير أو التطوير أوالطموح في الوصول إلى هدف معين في الـــحياة. (منور، ٢٠٠٧م: ٣٦٣) يبدو أن الـــمؤلف يتحدث عن امرأة عادية لم تكن محظوظة في طفولتها وزواجها. والواقع أنّ هذا النص يسمح للقاري بتأويله بأشكال مختلفة، مثلاً بالرجوع إلى تاريخ الـــجزائر، والبحث عن الرجل الضعيف الذي حكم الـــجزائر في يوم من الأيام، ولم تكن له همـــة ولا طمـــوح يجعلانه مؤهلاً لحكم هذا البلد. (الـــمصدر نفسه: ٣٦٣) ينتقل الـــمؤلف من تصوير شخصـــية نجمة على هذا النحو الذي تبدو فيه امرأة عادية، ويكشف عن جوانب غـــير عاديـــة فيهـــا، فجمالها يحمل سحراً خاصاً يفتن كل من يراها من الرجال ويسلبه إرادته. هذا ما يعبر عنـــه مصطفى، أحد أبطال الرواية في مذكراته، فيقول: «روى الكاتب نفسه أنه يـــوم رأى نجمـــة للمرة الأولى عن كثب، قد اهتز قلبه لها بعنف. إنّک لتجد نساء قادرات على كهربة الـــجو من حولهن وإثارة الـــحديث عنهن.... لكن نجمة ليست سوى بذرة البســـتان، و إرهـــاص الـــخيبة و أريج الليمون..». (ياسين، ١٩٨٤: ٨٧) هي سلبت عقول الرجال بجمالها والـــجميع يبحثون عنها في كل مكان؛ منهم أربعة من الأصدقاء يوجد بينهم رابطة النســـب والقرابـــة، وهم: مراد، أخضر، مصطفى، و رشيد. كأن الـــمؤلف بهذه العبارات يريد أن يخرج شخصية نجمة من حدود الواقع ومن كونها امرأة يهيم في حبها الرجال ويتنافسون من أجل الظفر بها، لتحل محلها صورة الـــجزائر بجمالها وجلالها، بماضيها وحاضرها، بآلامهـــا وآمالهـــا.(منـــور، ٢٠٠٧: ٣٦٤) إنّ نجمة ترمز إلى الـــجزائر الكبيرة، وترمز لكلّ مدينة من مدنها، سواء تقع في ساحل البحر، أو في الصحراء. كل بلد روت أرضها دماء الـــمقاتلين الأحرار. (خضر: ١٩٨)

Archive of SID

www.SID.ir

إنّها نجمة «تمر من قسنطينة إلى عنابة، و من عنابة إلى قسنطينة... أضحت كما لم تكن؛ لا تراها إلا في قطار أو في عربة مجرورة، وأمسى الذين يعرفونها لايستطيعون تمييزها من بين النساء المارات في الشارع، لم تعد سوى شعاع خريفي خبا بريقه، أو مدينة محاصرة ترفض أن يحل بها الخراب؛ كانت محتجبة بالسواد، يصطحبها زنجي كان حارسها على ما يبدو». (ياسين، ١٩٨٤: ١٩٠) على ما يبدو إن الزنجي هنا يرمز إلى إفريقيا تحرس الجزائر البطلة وتحميها، وحركة نجمة المستمرة بين قسنطينة وعنابة رمز لكفاح المرأة الجزائرية البطولي ولحركة الجموع المستمرة التي لا تنقطع. هكذا يركز الكاتب على دور المرأة الجزائرية خاصة عندما فرض الاستعمار هيمنته؛ لأن محاربة الاستعمار تحتاجُ إلى مساهمة كل الجزائريين، فوسع المجال أمام المرأة الجزائرية. اشتركت المرأة الجزائرية مع الرجال في مواجهة الموت للوصول إلى الهدف، كما أنها كانت خير ممرضة للجرحى في ساحات القتال. يصور لنا الروائي ذلك الدور الهام للمرأة، كما أنّ الشخصية الرئيسية في الرواية هي المرأة.

ب – كابلوط

وفي الرواية أسطورة نجمة تتكامل مع أسطورة كابلوط. ترمز نجمة للأرض التي لا يمكن للقبيلة أن تحيا بدونها، وهي ترمز إلى الجزائر في بعدها الجغرافي، وفي جانبها يرمز كابلوط إلى العنصر البشري للقبيلة، وإلى تاريخها.(منور، ٢٠٠٧: ٣٦٩) يعتقد الدكتور إسماعيل عبدون بأنّ أسطورة القبيلة تحمل وظائف مختلفة في المفهوم الاجتماعي للمغاربة منها:

«– أسطورة القبيلة هي فضاء الذاكرة الاجتماعية للجماعة، وتنقل قصة تاريخهم عبر الأجيال.

– الأسطورة تؤكد أصل الجماعة والمكان الجغرافي الذي تنتمي إليه– هو عين الغرور بالنسبة للكابلوطيين.

– يحوي الخطاب الأسطوري على مجموعة من القوانين الاجتماعية التي تساهم في تنظيم الجماعة و المحافظة عليها وهي: تقديس الأرض واحترامها، واللعنة على كل من يبيعها. (اللعنة في الرواية ظهرت على سي مختار و رشيد.)

Archive of SID

www.SID.ir

– يكون الزواج بين أفراد القبيلة الواحدة «زواج لـــحمي»، وكل خروج عن هذا القانون هو تـــهديد للقبيلة.

– السير وفق الدين الاسلامي، وضرورة احترام الأجداد و«جماعة العقّال»، حيث يرجع لها الشأن في تنظيم الأمور والـــحكم فيها.

– الـــخطاب الأسطوري هو رحم الثقافة، ويمثل الشعر الوســـيلة التعبيريـــة للقبيلـــة.» (بلخامسة: ٢٤٩)

ضمن قراءة أعمال كاتب ياسين وخاصة روايته نجمة يستنتج القاري بأنّ أسطورة الأجداد هو العمود الرئيسي الذي تبنّى عليه مواضيع أعماله، وهي من مكوّنات سيرته الذاتية. وقـــد استفاد الكاتب من الرجوع إلى الأجداد كطريقة للدفاع عن الهوية والثقافة مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما تصور أسطورة الأجداد التنظـــيم الاجتمـــاعي الـــــخاص بـــدول الـــمغرب، و هي صدى للتفكير الإيديولوجي في الـــمجتمع الـــجزائري. (الـــــمصدرنفسه: ٢٥٠-٢٤٩) إن الـــمؤلف يتحدث عن كابلوط التي ينحدر منها، وهي قبيلـــة عربيـــة، لهـــا تقاليدها العربية التي احتفظت بـــها على مر الزمن. وقد تعرضت القبيلة فعلاً للتقتيل والقمع والتشريد من قبل الـــمستعمرين الفرنسيين، الذين وجدوا مبررا لفعلهم بعد أن عثروا علـــى رجل فرنسيّ وزوجته مقتولين في مسجد القرية. وقد خططت السلطات الفرنسية لإضـــعاف القبيلة، وإنما تبحث عن ذريعة، وقد جاءت الذريعة متمثلة في مقتل الزوجين الفرنسيين، لكن القبيلة لم تستسلم للأمر الواقع، «فاستجمعت القبيلة الـــمستأصلة أواصرها وأكثـــرت مـــن الزيجات بين الأقارب ، واستعارت لها ألقاباً أخرى لا تعرف بها، حتى لا تقع تحـــت طائلـــة العمليات الانتقامية، وأبقت الـــجماعة بعض الشيوخ والأرامل و الأطفال في أرض الأجـــداد التي دنست، كي تبقى آثار القبيلة الـــمقصومة قائمة». (ياسين، ١٩٨٤: ١٣٢) والكاتب قـــد تعمّد أن يصوّر أحداثاً حقيقية ووقائع تاريخية، تتعلّق به وبأسرته وقبيلته وجدّه الأعلى كابلوط، وذلك لدواعي فنّية للوهلة الأولى، ثمّ لدواعي فكرية، حتى سمح له هذا الـــجو الأسطوري أن يجمع تفاصيل كثيرة ضمن رموز قليلة، وليروي روايته في حرية كاملة دون حدود ولا قيود عبر الزمان والـــمكان.(منور، ٢٠٠٧: ٣٥٦)

Archive of SID

www.SID.ir

ج- الشخصيات الأربع

تظهر وراء الشخصيّات الأربع (أخضر، مراد، مصطفى، رشيد) تجربة الكاتب الشخصية مرتبطة بأصدقائه وأبناء العمّ؛ فيمثّل الأخضر صديقه في المدرسة، ومصطفى هو صديقه الذي اقتسم معه غرفته، ورشيد هو ابن عمّه الذي أحبّ هو أيضاً نجمة ومراد هو تضحية الرواية. (بلخامسة: ١٩٢)

علاوة على ذلک نحسّ في نصّ الرواية الحضور الحقيقي للمؤلف، الذي يتجسّد ضمن شخصية أخضر، خاصة عندما نلاحظ تفاصيل كثيرة عن حياته، وطفولته، وحياته في المنفى، والتشرد، ودراسته في الثانوية، ومشاركته في مظاهرات ٨ مای ١٩٤٥، وسجنه.(المصدرنفسه: ٢٦٠)

يعتقد الدكتور حفناوي بعلي: «رواية كاتب ياسين «نجمة » هي رمز الجزائر، نعم، الجزائر التي أخذت بالقوة، وعشقها كل الأوروبيين. وقد عكس لنا الكاتب بكل وضوح هذا الصراع الذي كان قائما آنذاک، ويتجلى ذلک من خلال التنافس بين العشاق الأربعة: مراد، الأخضر، رشيد، و مصطفى. وكل واحد أراد الظفر بها والزواج منها. فالتنافس الذي أراد كاتب ياسين هو التكالب الأوروبي على الجزائر في محاولة منهم لتقسيم الوطن العربي، و لذلک فالعشاق الأربعة الذين ذكرهم كاتب ياسين، إنّما يمثلون الدول الأوروبية العظمى، الذين جعلوا من الجزائر فريسة يجب اصطيادها بشتى الطرق. نعم الجزائر هذا البلد الذي يمتد في شمال إفريقيا، ويتربع على الموقع الاستراتيجي الذي جعله محل أنظار الجميع، هذا البلد الذي يحتوي على حقول الغاز والبترول والحقول الخضراء الشاسعة». ثم يقول: «والزنجي هنا رمز إلى إفريقيا السمراء، تحرس الجزائر البطلة وتحميها» (www.nu5ba.net)

وهذا القول صحيح في بعض جوانبه ولكنني أعتقد بأنّ الكاتب ما كان قصدُه من العشاق الأربعة الدولَ الأوروبية، وما كان قصدُه من الزنجي إفريقيا السمراء؛ لأنه يسمي هذه الشخصيات بأسماء عربية أصيلة، مع أنه استطاع أن يسمّيها بأسماء فرنسية، كما نلاحظ في بداية الرواية شخصيات كارنست، وسوزي و... .

فما هو سبب التشابه بين تلک الدول وهذه الشخصيات؟

يبدو أن قصد الكاتب من هذه الشخصيات الأربع الأحزاب والجمعيات المتعددة التي انعقدت في الجزائر طوال أطوار مختلفة بهدف تحرير الجزائر من الاحتلال والتسلط على

Archive of SID

www.SID.ir

مقاليد القدرة والـــحكومة، لكنها انهزمت بسبب علاقاتها بفرنسا؛ وصوّر الكاتـــب تلـــك العلاقات في الرواية عندما شرح علاقة الزنوية للأجداد بتلك الأم الفرنسية الـــمستهترة، وهذه علاقة غامضة تسوق ذهن القاري نـــحو علاقة الأخوة الـــمتقرّرة بين العشاق الأربعة ونجمة. كل واحد منهم لا يستطيع الزواج بـــها بسبب علاقة الأخوة التي تربطه بنجمة، كما هـــو الـــحال بين نجمة وكمال، وفي النهاية ينتصر الزنجي ويتمتّع بالوصول إلى نجمة لفقدان رابطة تربطه بتلك الأم الفرنسية التي شوهت نسب ابنتها. ليست تلك الأم في هذه الرواية الا رمزاً للاستعمار الفرنسي الذي روّج في أذهان الـــجزائريين «فرنسا هي أمّنا»؛ وليس الزنجي الّـــا رمزاً لشعب الـــجزائر الـــمظلوم الذي كافح ضد العدوّ و لم ينس أصالته وهويّته الـــجزائرية طوال قرن وثلث قرن بعد أن سعى الاستعمار في محق هويته، ذلك الزنجي الذي عاش عمـــره في أرض الأجداد، و لم يتركها حتى بعد أن قتل الفرنسيون أبناء قبيلته.

كذلك يـــمكن أن يكون الأصدقاء الأربعة رمزاً للانتفاضات الـــمختلفة التي لم تُؤدِّ إلى الانتصار، والزنـــجي رمز للثورة النهائية التي قاوم بـــها الشعب، و قضت على الاحـــتلال و الاستعمار وحرّرت الـــجزائر من قيوده وأدّت في النهاية الى الاستقلال؛ وهـــذا الـــــمعنى ضعيف بالنسبة للمعنى الذي ذكرناه سابقا.

تصوّر لنا الرواية علاقة الـــجيل الـــجديد بالـــجيل القديم ضمن علاقة رشيد بسي مختار، وهي النقطة الـــمثيرة للاستغراب، لأنّ سي مختار يحاول التقرّب من رشيد وجذبه، حيث عرفه بنجمة، كان غرض الكاتب من وراء ذلك هو تبيان علاقة جيل الآباء بجيل الأبناء, العلاقة التي لم تبن على الصراع، بل أكثر من ذلك فهي غياب وتخلّ عن الواجب الأبويّ، وهـــي مـــرآة تعكس مدى عمق الانفصال بين كاتب ياسين وأبيه خاصة، وأنّ أبيه يموت في فتـــرة كتابـــة الرواية. فهذا الـــجرح العميق يمنعه من رسم صورة الأب. (بلـــخامسة: ١٩٣)

يصف لنا الكاتب كيفية انهيار القبيلة وتشتّتها بدســـائس الاســـتعمار، ثم يصـــور لنـــا الـــمتشبثين بتقاليد القبيلة وهم يعتقدون بأن انغلاق القبيلة على ذاتها وقوقعتها على نفسها هي التي تساعدها أمام الـــمخاطر. لذلك حرّضوا أهل الـــجبل على طرد الأغيـــار والـــــخونة الذين تركوا أرض الأجداد. وكل هذا يرمز إلى الوقائع التي حدثت في الـــجزائر منـــذ عـــام ١٨٣٠ بعد مجيء الاستعمار بدسائسه الـــمختلفة.

Archive of SID

www.SID.ir

والواقع الذي يركّز عليه الكاتب بشكل رمزي جميل، وهو حقيقة الخيانة؛ وما حدثت تلك الخيانة بسبب عدول الأجداد عن وصايا الكبلوط في جبل الناظور، بل حدثت الخيانة بسبب تعامل الأجداد مع الاحتلال الفرنسي. تعامل الأجداد مع الفرنسية المستهترة التي أنجبت نجمة، وولدت الجزائر الجديدة وصارت الجزائر ابنة للأم (فرنسا) بسبب هذه الخيانة الكبرى.

يدين كاتب ياسين ضمن الرواية فرنسا، وهي التي أضرمت النيران في جسد نجمة أي الجزائر منذ استيلائها، لكنّه يدين خيانة الأجداد ويكرهها أكثر مما يكره الاستعمار ويدينه.

نلاحظ في الرواية تراجيديا المؤنث؛ لأنّ المرأة تعيش في مأساة الاستعمار، وتتمظهر من خلال أمّ الأخضر وأمّ مصطفى المجنونة، ويشير ذلك إلى سيرة الكاتب وأمّه الحقيقية التي أصيبت بالجنون، هكذا يدمج الكاتبُ الخيالَ بالواقع في صورة متلاحمة. (المصدر نفسه: ١٩٠)

كذلك يسمى الكاتب المرأة التي تتبنّى نجمة « للافاطمة»؛ وهي من أبرز نساء الجزائر اللاتي حاربت العدوّ عند حرب التحرير، ومازال يضيء اسمها في قائمة المقاتلين ضدّ العدوّ الفرنسي.

فى رأيي تعمّد الكاتب في اختياره لشخصية للافاطمة، وهي التي ترعرعت نجمة في أحضانها منذ الطفولة حتى اختطفها سي مختار و رشيد. يتبين لنا قصد الكاتب من هذا الاختيار عند طرح هذا السؤال (إلى أين كان ينتهي مصير نجمة لو لم تكن للافاطمة)، يريد الكاتب أن يقول: ما انقطعت أنفاس الجزائر، ومازالت حياتها استمرّت بعد مجيء الاستعمار. وهذه الحياة رهينة بالمرأة الجزائرية التي ترمز بها للافاطمة.

د- السكين

تكلم كاتب ياسين في مواضع عديدة عن السكين، تبدأ أحداث الرواية من بيع السكين أمام زجاجات الخمر:

«فقال مراد مقترحاً: اسمعوا، ما رأيكم لو بعنا سكيني؟...

وقدم الجماعة السكين برجل موشوم، فعرض عليهم خمسين فرنكا ثمنا له. فقال مراد: بل خمسة و سبعون.

حسناً

Archive of SID

www.SID.ir

و كان ثمن السكين يساوي مائة وخمسين فرنكا دونما شک، نصف الثمن إذن...
إنى أزيدک عشرين فرنكا أخرى ثمن السكين إن أردت.
فرد عليه الأخضر: دع ذاک عنک، فما إلى جيبک إلى جيبنا».(ياسين، ١٩٨٤: ٧-٦)

إن لفظة السكين وتكرارها دليل على أهمية الدور الذي يقوم به السكين في الرواية.

«وأخرج سي صالـــح شيئاً من جيبه، آه... انتفض الأخضر:
هات هذا السكين!...
لقد اجترأ على اشتراء السكين الذي باعه مراد...
و ذاک السكين بيع للاحتفال بعودة صديق آخر..
يشتري السكين و لا يفكر في إعادته إلينا... فقال رشيد:
هات السكين فمن يدري... و أيده ذو اللحية، فقال: من يدري». (الـــمصدر نفسه:٢٩)

هذا النص مقتطف من حوار طويل جرى بين الشبان الثلاثة و ذواللحية بعـــد ارتكـــاب جريـــمة قتل السيد ريكار. ومن خلال هذا الـــحوار يكتشف مدى تعلق الشبان بهذا السكين وأهمية هذا السلاح في الرواية. ومن خلال هذه العبارات يتبين لنا أن السكين ليس إلا رمـــزاً لأسلحة الـــمناضلين والـــمقاتلين، والروائي يستفيد منها عندما يريد أن يفهمنـــا عزيـــــمة الـــمحاربين وقتالهم ضد الاستعمار.

وهكذا كثر الـــحديث عن السكين في الرواية. وفي الصفحات الأخيرة من الرواية نقـــرأ فقرة تتحدث عن مغادرة الأخضر ومصطفى لنادي الشباب: «وحفر الأخضر بسكينه علـــى الـــمقاعد وعلى الأبواب: استقلال الـــجزائر. غادر الأخضر ومصطفى نادي الشباب، بحثـــا عن اللافتات».(الـــمصدر نفسه: ٢٣٨) معنى هذا أن استقلال الـــجزائر لا يتحقق إلا باستعمال السلاح والقتل وإراقة الدماء، فهذا وحده يخرج الـــجزائر من الدائرة الـــمغلقة عليها لـــزمن طويل.(عبدلي، ٢٠٠٩: ٢٠١)

كما أن لفظ سكين يرمز إلى تاريخ قبيلة كابلوط وقصة تشتّتها، وهي قبيلة قد جاءت من الشرق الأوسط، وذهبت بأسبانيا، واستقرت بالـــمغرب في جبل الناظور تـــــحت قيـــادة كابلوط. كبرت القبيلة، وبنت في كل جهة مساجد ومدارس. بعد اســـتيلاء فرنســـا علـــى الـــجزائر، بعث الفرنسيون مـــجموعات من الـــجنود ليبحثوا عن طريقة لتثبيت أقـــدامهم فيها، لكن الكبلوطيين لم يـــخضعوا لسلطتهم. لذلک وجد الفرنسيون الـــحلّ في محق القبيلة

Archive of SID

www.SID.ir

المتمرّدة: «حصل كلّ ذلک خلال بضعة أيام، على إثر اكتشاف جثتي رجل وزوجته في مسجد كابلوط، وقد مزقتهما طعنات عديدة بسكّين. كانت الجثتان منطرحتين وقد كساهما الدم، ملفوفتين في أسمال. وأمّا هوية القتيلين، فإنّها مازالت إلى اليوم محاطة بالغموض...، وعيّن القضاة العسكريّون؛ وبعد زمن يسير، جزّت رؤوس أعيان القبيلة الستة، في نفس اليوم، الواحد تلو الآخر... وأمّا الشيخ كابلوط (و ليس هو كبلوط الجدّ الأكبر، ولكن أحد أحفاده) فإنّه كان في تلک الفترة قد مات. وأضحت القبيلة بعد تلک الإعدامات الستّة، بدون شيخ». (ياسين، ١٩٨٤م: ١٣٢)

إن نجمة من أجمل آثار كاتب ياسين و أنجح ماكتبه، لأنها واجهت إقبالاً عاماً، خاصة من قبل الأوروبيين. إنها رواية واقعية رمزية تعالج قضية الاحتلال الفرنسي في الجزائر وتتمحور حول الثورة الجزائرية وتحريرها .

رواية نجمة تقدم معاني سامية عظيمة، معان تكشف عن اضطهاد الناس في الجزائر وحرمان الشعب الجزائري من أقلّ حقوقه، وتصور ما ارتكبه الاحتلال الفرنسي من الجرائم خلال قرن وثلث قرن في بلد مليون و نصف شهيد.

لم يتحدث ياسين كعموم الكتاب في الجزائر عن القتل الحقيقي في الجزائر الذي عانى منه الجزائريون، بل تحدث عن القتل الرمزي، قتل الجزائر في هويتها وأصولها، ومَحْقِ الاستعمار للثقافة القومية فيها.

النتيجة

إن رواية نجمة مملوءة برموز رائعة معجبة، ساعدت ياسين لتواجه روايته استقبالاً واسعاً من طرف الجمهور. والحقّ أنّه قصد من سردها معاني سياسية اجتماعية، جامدة في صلبها، مؤسفة في فحواها، مثيرة للخيبة. فقد استطاع كاتب عبر هذه الرموز أن يُلَطِّف من تعبيره عن هذه الحقيقة المؤسفة المسيطرة على الجزائر، خاصة أنّ لغة الكاتب فيها لغة شعرية جميلة، وأنّ المعاني التي أوردها الكاتب ضمن رموزه معان غزلية تدور حول علاقة الحب، وقد اعتمد عليها ليُجلّي من خلالها معاني سياسية اجتماعية. يرمز كاتب بنجمة عن الجزائر، وقد جعلها المؤلف من أم فرنسية وأب جزائري غير معروف، لتمثّل روح البلاد الممزقة، كما تمثّل نموذجاً من الأبناء التائهين بين هويتين، واتخذهم رمزاً للأحزاب

Archive of SID

www.SID.ir

الـــمختلفة التي عزمت السيطرة على الـــجزائر، وقصدت مقاليد الـــحكم فيها. والزنـــجي هو رمز للشعب الـــمناضل الذي لم يأل أي جهد في تـــحرير الـــجزائر واستقلالـــها. هكذا استعان الكاتب بالرمز للتعبير عن واقع الـــجزائر، هادفاً إلى تصوير أبعاد جديـــدة للواقـــع الثوري.

تعقدت رواية نجمة بأحداثها الـــملتوية، وعقدها الكثيرة، ورموزها الـــمتعددة، لـــذلك يشير ياسين إلى هذه الرموز خلال سرد الأحداث، وضمن حوارات تـــجري بين الشخصيات وفي الأوصاف التي يأتي بـــها لـــهذه الغاية؛ وبنفس الأسلوب يـــمهد الطريق للقاري الذكيّ لاستيعاب رموزه بعد دقّة وتفكير.

الـــمصادر

بالـــخامسة، كريـــمة، **اشكالية التلقي في اعمال كاتب ياســـين**، أطروحـــة لنيـــل شـــهادة الـــدكتوراه، الـــجزائر،جامعة مولود معمري، كلية الآداب و اللغات

خضر، سعاد محمد، **الأدب الـــجزائري الـــمعاصر**، بيروت، لبنان، الـــمكتبة العصرية، د.ت.

الـــخطيب، عماد علي سليم، **في الأدب الـــحديث و نقده**، عمان، دارالـــمسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ .

ديجو، جان، **الأدب الـــجزائري الـــمعاصر الـــمكتوب بالفرنســـية**، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دمشق، ســـوريا، دارالطلاس للترجمة و الدراسة و النشر، الطبعة الأولى، ١٩٩١ .

سعدا...، أبوالقاسم، **دراسات في الأدب الـــجزائري الـــحديث**، الدار التونسية للنشر/الـــــموسسة الوطنيـــة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

سفيتلانا براجوغينا، **حدود العصور– حدود الثقافات**، ترجمه ممدوح أبوالوي/راتب سكر، دمشق، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٥.

السكوت، حمدي، **قاموس الأدب العربي الـــحديث**، مصر، القاهرة، دارالشرق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩ .

شرف، عبدالعزيز، **الـــمقاومة في الأدب الـــجزائري الـــمعاصر**، بيروت، لبنان، دارالـــجيل، الطبعة الأولـــى، ١٩٩١م.

عبدالرحمن، عائشة، **قيم جديدة للأدب العربي**، القاهرة، دارالـــمعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٠.

عبدلي، محمد السعيد، **عالـــم كاتب ياسين الأدبي**، الـــجزائر، دار قصبة للنشر، ٢٠٠٩

فاعور، ياسين، **القصة القصيرة الفلسطينية ميلادها و تطورها**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١ .

كندي، محمدعلي، **الرمز و القناع في الشعر العربي الـــحديث**، بيروت، دارالكتاب الـــــجديدة الـــــمتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ .

Archive of SID

www.SID.ir

منور، أحمد، **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ۲۰۰۷
ياسين، كاتب، **الجثة المطوقة و الأجداد يزدادون ضراوة**، ترجمه ملكة أبيض العيسى، بيروت، لبنان، الموسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثانية، ۱۹۷۹.
_____، **نجمه**،ترجمه محمد قوبعة، تونس، دارالراس للنشر، ۱۹۸۴ .
ياغي، عبدالرحمن، **في النقد التطبيقي**، عمان، منشورات أمانة عمان الكبرى، الطبعة الأولى، ۲۰۰۱

المقالات

حسن، حسن، كاتب ياسين و رحلة البحث عن نجمة، (۲۰۰٦/۱۲/۷) www.thawra.alwehda.org
حفناوي، بعلي، مدينة عنابة، www.nu5ba.net، ۲۰۱۱/۹/۲۱.
صالح، عبد الرزاق، الاغتراب مفهوم حسي عند الجزائري كاتب ياسين ،www.moheet.com، ۲۰۱۰/۱/۱۰.
كحيل، عبد العزيز، كاتب ياسين عملاق أو وهم كبير، www.arabtimes.com، ۲۰۱۰/۶/۴.

Archive of SID

www.SID.ir